

جيش التحرير الوطني في مواجهة القوات الفرنسية على الحدود الشرقية
معركة العبور - سوق أهراس -أفريل 1958 - أنموذجا -

**The National Liberation Army Facing the Franch Forces on
the Eastern borders, the battle of the crossing (el- abour) -
souk Ahras- April 1958- as a model**

النقيب سلطاني بوضياف

م و د ب - ت ع ج / ن ع 1

الملخص :

عرفت مرحلة ما بعد إندلاع الثورة التحريرية إنتشار معارك جيش التحرير الوطني عبر ربوع التراب الوطني ما إستوجب البحث عن مصادر للإمداد و التموين فتم إنشاء القاعدة الشرقية والغربية للتكفل بهذا الجانب الأساسي، مما أجبر فرنسا على وضع إستراتيجية مضادة من خلال تطويق الحدود بإنشاء خطين شائكين مكهربين هما خط أندري موريس وخط شال، هذا التطويق دفع بالثورة إلى القيام بتكتيك مضاد من خلال إختراق هذين الخطين وتأمين عبور قوافل الإمداد، أفضى هذا التكتيك لتصادم جيش التحرير الوطني مع القوات الفرنسية في العديد من المعارك منها تلك التي وقعت على الحدود الشرقية والتي سميت بمعارك العبور و أهمها عملية عبور الفيلق الرابع للقاعدة الشرقية بسوق أهراس في 26 أفريل 1958، والتي أدت إلى وقوع معركة أطلق عليها إسم معركة العبور وهي موضوع هذه الدراسة .

الكلمات المفتاحية:

جيش التحرير الوطني، خطي موريس وشال ،معركة العبور، القوات الفرنسية، قوافل الإمداد، القاعدة الشرقية.

Summary:

The post-liberation revolution stage had witnessed the expansion of the activity and wars of the National Liberation Army forces, which necessitated the looking for new sources of supply, so the Eastern and Western base was established to take care of this important aspect. These measures were met by a French strategy through border encirclement operations with posing the electrified lines Morris and Shal, It called for counter-tactics by breaching these lines and securing the transit of supply convoys. This tactic led to the clash between the National Liberation Army and French forces in many battles, especially on the Eastern borders. These confrontations were called transit or crossing battles (el-abour), the most important one was the crossing of the fourth legion to the Eastern base in Souk Ahras on April 26, 1958, which led us to the subject of this study.

Key words:

the National Liberation Army forces, lines Morris and Shal, crossing battles (el-abour), French forces, supply convoys, the Eastern base.

مقدمة:

تأثرت عمليات الإمداد لوحدة جيش التحرير الوطني بالداخل خاصة على الحدود الشرقية بعدة إرهابات نتيجة قيام السلطات الفرنسية بإجراءات لتعطيل مختلف العمليات العسكرية ضمن ما يسمى بسياسة التطويق بإنشاء خطوط مكهربة وشائكة و ملغمة على طول الحدود (خطي موريس وشارل) بالإضافة إلى دعم القوات العاملة على الخطين بقوات إضافية ،وهو ما فرض على قيادة جيش التحرير الوطني الإسراع بتنفيذ إستراتيجية مضادة تمثلت في القيام بعمليات إختراق و عبور لهذين الخطين ، كلفت فيالق القاعدة الشرقية بتنفيذها ،الأمر الذي وضعها في مواجهة مباشرة خلال عمليات الإختراق مع القوات الفرنسية المتمركزة لحراسة الحدود، ففي مطلع 26أفريل1958، وقعت عملية عبور وإختراق جرت في منطقة واد الشوك إحدى ضواحي مدينة سوق أهراس سميت بمعركة العبور،جبل المواجه.

فماهي أسباب هذه المعركة ؟ وكيف سارت أطوارها ؟وما إنعكاساتها على عمليات العبور الأخرى ؟.

1- لمحة تاريخية عن تشكل القاعدة الشرقية وهيكله فيالقها وأهم مهامها و معاركها:

تأسست القاعدة الشرقية بعد إجتماع بين أعضاء هيئة التنسيق والتنفيذ و إطرارات منطقة سوق أهراس في شهر أفريل من عام 1957،ووقعت وثيقة إنشائها من طرف بن يوسف بن خدة ،كريم بلقاسم و سعد دحلب والعقيد أعمران وتم الإتفاق على تغيير إسم ولاية سوق أهراس بالقاعدة الشرقية ¹ .

تقع القاعدة الشرقية في الشمال الشرقي من التراب الوطني يحدها شمالا البحر الأبيض المتوسط من عين باب البحر(بلدية أم الطبول) عبر الشريط الساحلي إلى حي سييوس و غربا من خط السكك الحديدية إلى غاية مدينة الكاف التونسية و إلى غاية سدراتة و جنوبا من جبل بوخضرة إلى غاية المريج بتبسة ² .

أ- الوحدات العسكرية للقاعدة الشرقية :

تشكلت وحدات جيش التحرير في القاعدة الشرقية من فيالق تفرعت عنها كتائب كانت كالتالي ³:

- الفيلق الأول: تكون في 16 اكتوبر 1956 وتمركز من باب الحجر (الحدود التونسية) إلى وادي سييوس قرب عنابة بقيادة النقيب شوشي العيساني،

- الفيلق الثاني:تكون في 01 نوفمبر 1956 و إمتد قطاعه من واد بوناموسة إلى النبايل ومنها إلى سوق أهراس بقيادة النقيب عبد الرحمان بن سالم ،

- الفيلق الثالث : تأسس أيضا بفي 01 نوفمبر 1956 وإمتد من سوق أهراس إلى الوزنة وجبل سيدي أحمد في الساقية بقيادة النقيب الطاهر زبيري ⁴ ،

ومع بداية 1958 عام تشكل الفيلق الرابع بقيادة النقيب محمد لخضر سيرين ⁵ ، وساهم في تكوينه وتدريبه محمد الوهراني وهذا الفيلق هو أدار معركة العبور، ثم تكون الفيلق الخامس والسادس لاحقا ⁶ .

ب- مصالح جيش التحرير الوطني بالقاعدة الشرقية :

- مصلحة التدريب،
- مصلحة التموين،
- مصلحة العتاد والتسليح،
- مصلحة الصحة،
- المحافظة السياسية،
- مصلحة المواصلات العسكرية،
- المحاكم العسكرية على مستوى المنطقة ⁷.

2- لمحة عن الخطوط المكهربة موريس وشال (سياسة التطويق الفرنسية):

• خط موريس:

تشكل بعد إجراء دراسة للحدود الشرقية والغربية من طرف الهندسة العسكرية الفرنسية بهدف تطويق وخنق الثورة وهي فكرة «أندري موريس»⁸ وزير الدفاع في الحكومة الفرنسية، وبدأت العملية في جوان 1957 إلى غاية شهر نوفمبر 1957 كمرحلة أولى ثم إلى غاية مارس 1958 كمرحلة ثانية و جهز ب 1012500 لغم من نوع APID/51 « و 1500 لغم طائر» US «و 2500 لغم مضيء على طول الحدود الشرقية بمسافة تقدر ب 320 كلم من عنابة شمالا إلى غاية نقرين بتبسة جنوبا ، وكان مجهزة كذلك بشبكة إنذار وأسلاك شائكة وسياج مكهربة ⁹.

• خط شال:

إستفاد «الجنرال موريس شال»¹⁰ كثيرا من فكرة سابقه « أندري موريس» فقرر إنشاء خط آخر موازي لخط موريس يمتد من عنابة شمالا إلى غاية سوق أهراس لتضييق الخناق أكثر على الحدود وكانت المسافة بين الخطين تتراوح ما بين 05 إلى 40 كلم، وتكون خط شال من شبكة من الأسلاك الشائكة المكهربة وحقل ألغام عرضه (50م) خمسون مترا وسياج مكهرب داعم ثاني لمنع العبور والاختراق ¹¹.

3- عمليات العبور:

كانت هذه العمليات من أعقد وأصعب مهام قوات جيش التحرير الوطني على الحدود الشرقية اختراق خطي موريس وشارل وإيصال الإمدادات لوحقات الداخل ، وتتابع عمليات العبور بداية من سنة 1957 و لتتضاعف فيما بعد بفضل ما يلي :

- الإختيار الجيد و الدقيق لأماكن الإختراق،
- التدريب الجيد على عمليات الإختراق ،

- دراسة تحركات العدو وتغطية ومرافقة وحماية قوافل الإمداد،
- السرعة والمباغنة و السرية في التنفيذ¹².

من بين أكبر عمليات العبور عملية عبور الفيلق الرابع للقاعدة الشرقية والوحدات المرافقة له وأدى ذلك لإصطدامهم بالقوات الفرنسية عند الحدود بسوق أهراس.

4- دراسة عسكرية لمعركة العبور 26 أفريل 1958:

4- 1- دراسة جغرافية وطبوغرافية لميدان المعركة :

يرتبط إسم المواجن جغرافيا بالمرتفعات الجبلية الواقعة جنوب سوق أهراس ويشرف على منحدرين أساسين يشكلان في النهاية واديين هما : وادي الدكمة في الشمال ، ووادي الشوك في الجنوب.

وقعت أحداث المعركة بمنطقة جبل الحمري وبوصالح اللذان يشرفان على منطقة سوق أهراس من الناحية الجنوبية الشرقية إلى الحدود التونسية مما جعلهما معبرا لقوافل الإمداد من الأراضي التونسية¹³، على امتداد 50 كم تقريبا مرورا بجبال واد الشوك إلى عين الزانة ،وجبل بوسسو ،والحمري ،ثم المشروحة،والدكمة ،وهضبة المواجن و غربا إلى أعالي حمام النبايل بقالمة¹⁴.

• الطابع الإستراتيجي للموقع:

أهم ما يميز جبل المواجن هو إرتفاعه أكثر من 700 متر على مستوى سطح البحر، وكثافة غطائه النباتي المشكل أساسا من شجر الزان والفلين والأحراش وغيرها من شجيرات الصنوبر التي تحد من الرؤية، وتساعد على الإخفاء والتمويه لأفراد جيش التحرير الوطني ضف لذلك كون أغلبهم أبناء المنطقة و على دراية تامة بأحراشها ومرتفعاتها وتلالها و أوديتها خاصة القريبة من خط موريس مثل وادي الشوك ومجردة وملاق بالإضافة إلى الغابات الكثيفة والسهول، كما ساهمت التضاريس بشكل كبير في تحديد مكان المعركة ومجرياتها¹⁵، وقد جرت المعركة بالمنطقة الرابعة التي كان يتمركز بها الفيلق الرابع يوم 26 أفريل 1958.¹⁶

4- 2- الموقف العسكري قبل المعركة:

من بين المهام المسندة لفيلق جيش التحرير الوطني على الحدود الشرقية إسناد وحماية قوافل الإمداد للداخل، وكانت وحدات القاعدة الشرقية من بين الوحدات المكلفة بهذه المهام، ففي أفريل 1958 كلف الفيلق الرابع بالقاعدة الشرقية بقيادة النقيب «محمد لخضر سيرين» بتأمين عبور قافلة للإمداد للداخل تحولت فيما بعد إلى معركة ضارية بعد اكتشاف عملية العبور ولعل من أهم أسباب هذه المعركة ما يلي :

- حماية قافلتين للإمداد بالأسلحة كانتا متوجهتان للولاية الثانية والثالثة،¹⁷

• الهدوء العام الذي ساد المنطقة خاصة بعد المعركة التي وقعت في 09 فيفري 1958 إلى جانب

إستغلال الوضع تكتيكيا من القيادة العليا لجيش التحرير الوطني بإختيارها مكان العبور نظرا لإستمرار هدوء الأوضاع وغفلة القوات الفرنسية عنها بمهاجمة الخطوط الشائكة و إحداث ثغرات، ولأن المنطقة أصبحت معزولة تماما لذلك وجب ملء الفراغ للسيطرة عليها بنشر الفيلق الرابع،¹⁸

• بداية معارك الحدود لفتح ثغرات على مستوى خطي شال وموريس لمجابهة الاستراتيجية الفرنسية لعزل جيش التحرير الوطني،¹⁹

• إكتشاف القوات الفرنسية لحركة الكتائب حين قطع الحدود معلنة بذلك بداية المعركة²⁰.

4-3- الإمكانيات العسكرية والبشرية للفيلق الرابع المشارك في المعركة:

تم تأسيس الفيلق الرابع في بداية عام 1958، بالقواعد الخلفية لجيش التحرير الوطني من خلال تجميع عناصره من مختلف كتائب الفيالق الثلاثة المنشئة في وقت سابق، ومع مطلع شهر فيفري 1958 شرع في تدريب عناصر الفيلق تدريبا خاصا حسب المهام الموكلة إليهم لإختراق الحدود وتأمين ومرافقة مختلف قوافل الإمداد للولايات الأولى، الثانية والثالثة²¹.

دامت التدريبات على إستعمال سلاح ألماني LMC وهو سلاح جديد لم يكن معروفا في أوساط جيش التحرير لمدة شهر كامل تقريبا أي من 14 مارس إلى غاية 12 أفريل 1958 على مستوى جبل عين مازر بمدينة الكاف تونس وكان ذلك تحت إشراف يوسف لطرش²².

4-4- الإمكانيات البشرية:

أسندت قيادة الفيلق للنقيب محمد لخضر سيرين، وينوبه ثلاث نواب برتبة ملازم أول وهم على التوالي:

• الملازم الأول يوسف الأطرش نائبا مكلفا بالشئون العسكرية،

• الملازم أحمد درايعية نائبا مكلفا بالشئون السياسية،

• الملازم الأول علي عبود (باباي) نائبا مكلفا بالأخبار و المواصلات.

أما قادة الكتائب القتالية للفيلق كانوا على النحو التالي:

• الملازم الأول لفيو عيسى الشايب قائدا للكتيبة الأولى،

• الملازم الأول عثماني معنصر قائدا للكتيبة الثانية،

• الملازم الأول سالم جيليانو قائدا للكتيبة الثالثة²³.

بالإضافة إلى فصيلة للدعم والإسناد و التموين .

الوحدات المدعمة للفيلق الرابع كانت كالتالي:

• فصيلة إتصالات تابعة للولاية الأولى،

• الكتيبة الخامسة التابعة للفيلق الثاني،

• كتيبة متوجهة للولاية الثالثة²⁴.

ثلاثة كتائب كانت متجهة للولاية الثانية وهي:

• كتيبة متوجهة لناحية الطاهير بقيادة يوسف بوعجيمي وعدد أفرادها 135 مجاهدا،

• كتيبة متوجهة لناحية ميله بقيادة عبد الله باشا وعدد أفرادها 135 مجاهدا،

• كتيبة متوجهة لناحية سكيكدة بقيادة محمد يسعد، عدد أفرادها 125 مجاهدا²⁵.

كانت القافلة منظمة تنظيما جيدا على شكل ثلاثة فرق مقسمة بدورها إلى 12 مجموعة²⁶.

4-5- الإمكانيات العسكرية:

تنوعت الأسلحة المستعملة من طرف فيالق القاعدة الشرقية من حيث العدد والنوعية منها:

- الأسلحة الفردية وأهمها:

طومسون، ب.م 40 Pm و 49، خماسي، مات 49 MAT، كارابن، ماص 36، ام جي 34 MG، قاذفات

الصواريخ و السلاح الأبيض وقنابل يدوية .

-الأسلحة الجماعية:

م ج 35، 30، 43، 42 MG، المولوتوف، مدافع هاون 81-80-60-45 ملم والرشاش 7.12 مم ورشاشات

قطع جماعية 24/29²⁷ .

4-6- أما الفيلق الرابع عند العبور إستعمل الأسلحة التالية:

• 350 قطعة سلاح فردي (بنادق ، رشاشات)،

• 20 إلى 25 قطعة (MG 42-34)،

• بعض قطع من سلاح البازوكا ومابين الى 500 إلى 600 ألف خرطوشة ذخيرة.

-الأسلحة التي إستعملتها الكتائب الأخرى المرافقة:

• 700 قطعة سلاح فردي ،

• قطع من سلاح البازوكا - 350 بندقية رشاشة - مليون خرطوشة ذخيرة - أجهزة اتصالات²⁸ .

5- الإمكانيات البشرية والعسكرية للقوات الفرنسية في المعركة:

5-1- الإمكانيات البشرية:

وضع الجنرال راؤول سالان (Raoul Salan) القائد الأعلى للقوات الفرنسية في الجزائر خطة تهدف

إلى منع تسلل المجاهدين إلى داخل التراب الجزائري عبر الحدود الشرقية، ومنع إدخال الأسلحة

والذخيرة إلى الولايات الداخلية من خلال تقسيم المنطقة الشرقية إلى قطاعات عملياتية، وتوزيعها على ثلاث قيادات كالتالي:

- قيادة المنطقة الشرقية (قسنطينة)،
- المنطقة الشمالية (عنابة)،
- المنطقة الجنوبية (باتنة)²⁹.

كانت منطقة الحدود الشرقية تابعة عملياتيا لقيادة المنطقة الشرقية، تحت قيادة الجنرال «بول فانوكسيم» قائد اللواء الثاني للمشاة الميكانيكية³⁰ 2DIM، حيث قامت القوات الفرنسية بعملية استباقية لفرض سيطرتها على المنطقة نظرا لطابعها التضاريسي الصعب و موقعها الاستراتيجي بتطبيق سياسة تطويق المنطقة من خلال بناء العديد من نقاط الإستطلاع و المراقبة و مواقع للمدفعية الثابتة والمتحركة و فيالق للدبابات و العربات المجنزرة مع وضع الشريط الحدودي كمناطق محرمة وتحت الإستطلاع الجوي الدائم³¹، وكذلك تقسيم المنطقة لخمس مناطق عملياتية دعمت بوحدة للتدخل السريع سميت بأفواج المظليين³² RIGEMENTS DES PARACHITES.

5- 2- الإمكانيات العسكرية :

كان عدد القوات الفرنسية المشاركة في المعركة حوالي 1500 عسكريا³³ موزعين على النحو التالي:

- الفوج التاسع (9) قناصة مضليين،
- الفوج الأول (1) للفيق الأجنبي مضليين ،
- الفوج الثاني 2 للفيق الأجنبي مضليين ،
- الفوج الثامن عشر 18 قناصة مضليين (الكتائب 4+3+2محمولة + الكتيبة 5 للدعم الناري)،
- الفوج الرابع عشر 14 قناصة مضليين (الكتائب 3+2+1 محمولة+ الكتيبة 5 للدعم الناري)،
- الفوج السادس والعشرون 26 للمشاة ،
- الفوج الستون 60 للمشاة³⁴،
- الفوج المائة والواحد والخمسون 151 للمشاة الآلية (الفيلق 1 مشاة + الفيلق 3 دبابات)،
- الفوج المائة والثاني والخمسون 152 للمشاة الآلية (الفيلق 1 مشاة + الفيلق 3 دبابات)،
- الفوج المائة والثلاثة والخمسون 153 للمشاة الآلية (الفيلق 1 + 2 مشاة + الفيلق 3 دبابات)،
- الفوج الثامن 8 للمدفعية ،
- الفوج السادس عشر 16 للثنانين Dragons ،
- الفوج الواحد والثلاثون 31 للثنانين Dragons،

- سريتين للمدفعية طويلة المدى من الفوجين 152، RIM 153 للمشاة الميكانيكية³⁵.
- و تم إسناد القوات البرية جويًا ب:
- 8 طائرات مسترال (مقنبلة)،
- 14 طائرة كورسار (مقاتلة - مقنبلة)،
- 7 طائرات B-26 (مقنبلة)،
- 44 طائرة T-6 (طائرة ملاحظة واستطلاع ودعم ناري)،
- 03 طائرات بروسار،
- 02 طائرات P-47،
- 01 طائرة C-47 داكوتا مقنبلة + رمي القنابل المضئية ليلا،
- 28 حوامة لنقل (بنان- سيكورسكي- بيير)،
- مروحيات تابعة DHI مفرزة التدخل³⁶.

ونظرا لأهمية العملية أوكلت مهمة الإشراف المباشر على القوات المشاركة للجنرال «فانكسيم»³⁷.

6- مجريات المعركة:

6-1- التخطيط لعملية العبور:

بدأت كتائب الفيلق الرابع في التحرك يوم 22 أفريل 1958 وحلت بجبل بوسسو قرب سوق أهراس ومن هناك تفرقت بعد تلقي التعليمات على ضوء الاجتماع الذي عقده قائد الفيلق النقيب «محمد لخضر سيرين» والذي أوصى بما يلي:

- التمرکز بالقرب من خط موريس يوم 24 أفريل 1958 ليلا،
- بداية عملية الاختراق لخطي موريس و شال وقطع الأسلاك يوم 25 أفريل ابتداء من الساعة 00.00 ليلا ،
- أي كتيبة تكشف وتعرض لهجوم لا تتلقى الدعم من أي كتيبة أخرى لضمان السرية وعدم كشف مكان تمرکز بقية أفراد الفيلق للعدو³⁸.

6-2- بداية تنفيذ عملية العبور:

1. محاور توزيع الوحدات العابرة:

- تم توزيع الوحدات الفرعية للفيلق الرابع والكتائب المرافقه له على النحو التالي:
- الكتيبة الأولى بقيادة «سالم جليانو»، مدعمة بفصيلين من كتيبة منطقة الطاهير. وفصيلين من

كتيبة الولاية الثالثة، ومفرزة الولاية الأولى للمرور جنوب سوق أهراس، جهة المستشفى (تحت القنطرة الموجودة حاليا جنوب النصب التذكاري)،

• الكتيبة الثانية بقيادة «معنصر عثمان»، برفقته كتيبة منطقة سكيكدة، و فصيلين من منطقة ميلة، للمرور عبر وادي الشوك نحو الزعرورة،

• الكتيبة الثالثة بقيادة «عيسى الكومندو» ونائبه عمر حركاتي مرفوقة بباقي الوحدات الفرعية للمرور على يسار الكتيبة الأولى حوالي 6 كلم جنوب المهبط (المطار) العسكري لسوق أهراس على واد مجردة³⁹.

2. كشف العملية و بداية المواجهة :

• اليوم الأول 26 أبريل 1958:

بدأت عملية العبور ليلا وفق التعليمات السابقة وعبر الخنادق المعدة مسبقا ومن أماكن أخرى بقطع الأسلاك الشائكة، تحت قيادة النقيب «محمد لخضر سيرين»، لكن قيادة الفيلق تخلفت برفقة كتيبة الإدارة والتموين بسبب إكتشافهم من طرف القوات الفرنسية بحوالي أربعة 04 كلم قبل خط موريس من طرف دورية تابعة للفوج الثالث للفيف الأجنبي مشاة التي إكتشفت الخنادق وعثرت كذلك على جثتين متفحمتين لمجاهدين بعد إصابتها بصعقة كهربائية عند محاولة عبور الأسلاك الشائكة المكهربة ، فقام قائد الدورية بإرسال إنذار إلى قيادة الفوج التي أبلغت بدورها قيادة الفرقة 21 مشاة وقائد القطاع العملياتي لسوق أهراس⁴⁰.

إستمرت المعركة بتولي النائب العسكري لقائد الفيلق يوسف لطرش القيادة، حوالي الساعة 11.30 وقعت أولى الإشتباكات بين المجاهدين وجنود العدو وإستمرت بينهم حتى حلول الظلام حيث قامت وحدات المجاهدين التي إستطاعت إجتياز الخط المكهرب بالإنتشار و التوزع في الغابات والأحراش المجاورة ما سمح لهم بالتخندق والتمويه⁴¹.

• اليوم الثاني 27 أبريل 1958 :

نجحت كتيبة «سالم جليانو» في العبور و معها كتيبة تابعة للولاية الثانية ، و بعد عملية العبور تم توزيع قوات المجاهدين للراحة مع إعطاء تعليمات بالتمويه والسرية وعدم الرد في حال تعرضهم لإصطدام مع القوات الفرنسية، ومع حوالي الساعة 10.30 صباحا من يوم 27 أبريل تم إكتشاف مكان الكتيبة و بدأت جحافل القوات الفرنسية بالوصول ، فتم الإسراع في إختيار مكان غير مكشوف و بعد القصف قامت القوات الفرنسية بعملية تمهيط للمنطقة، تم الرد عليها بإصابة الصف الأول لها بإصابات بليغة ، لتكمل بعدها الكتيبة الهجوم محققة النصر على قوات الإحتلال الفرنسي إستولت خلالها على أسلحة كثيرة وأحرقت بعض سيارات الجيب ، مما أجبر القوات الفرنسية على قصف المجاهدين بالطيران ومع حلول الظلام إستطاع أفراد الكتيبة إسقاط 03 طائرات بفضل أسلحة مضادة للطيران مثل أم جي 30MG ، و تمكنوا إثرها عبور هضبة المواجن والوصول للبطيحة ، نحو كيفان لمسخاطة لتوفر مكان جيد للراحة ومموه عن العدو⁴².

• اليوم الثالث 28 أفريل 1958 :

أستدعت طائرات الإستطلاع والمقنبلة، وأعطيت لها الأوامر بتحديد مواقع المجاهدين وتم كشف مكان تمرکز الفيلق و أدرك قاداته انهم محاصرون لذلك وجب المواجهة، من خلال توسيع رقعة الهجوم لتشمل تقريبا 50 كلم وامتدت إلى تيفاش وبدأ الامر بقصف الطيران⁴³.

بالنسبة لكتيبة سالم جليانو فقد تم العبور بنجاح لحوالي 06 كلم بفضل إنجاز 04 انفاق جعلت القوات الفرنسية تجهل مكان تواجد الفيلق، فأعلنت بداية عملية تمشيط كبيرة تحت إشراف العقيد «بيشو» قائد الفوج 09 للمظليين من جبال الدكمة جنوب المنطقة الرابطة بين سوق أهراس و سدراتة إلى حوض واد العار وجبل علول، ومن خلال قراءة للتضاريس عبر الخرائط تفتن العقيد «بيشو» بإمكانية تواجدهم ضمن نطاق جبل «عروس» فحلقت بطائرة مروحية لإستطلاع المكان وتعرض لطلقات نارية ألزمته النزول في ملعب «عين سنور» وبذلك تأكد وجودهم هناك⁴⁴.

تأخرت القوات الفرنسية في الوصول مع إستمرار القصف المدفعي وتم إرسال مجموعة بحوالي 150 جندي لإقتحام الكهوف ففشلوا في الإقتحام نظرا للتمركز الجيد للمجاهدين فأنسحبوا⁴⁵.

أما كتائب الولاية الثانية فأعطي لها الأمر بالتحرك من الحدود و بدء العبور سالكة طريق شمال سوق أهراس، ويقول المجاهد صالح سنوسي⁴⁶... إن المجموعة إنقسمت لفوجين فوج بقيادة النقيب محمد لخضر سيرين والأخر بقيادة يوسف الاطرش... و على الساعة الرابعة صباحا تم كشفهم حيث إعترضتهم دبابة بأضواء كاشفة فحوصر الجميع ومع فجر اليوم الموالي تم قصف عنيف بالطائرات المقنبلة T6 للمكان⁴⁷.

• اليوم الرابع 29 أفريل 1958 :

من خلال تغطية الصحافة الفرنسية للعملية عبر جريدة « لاديباش دو كونستونتين، la dépêche de constantine » فإن يوم 29 أفريل كان من أعنف أيام المعركة وبلغ الأمر إلى القتال المتلاحم المباشر بالأسلحة البيضاء⁴⁸، وقد وصل الجنرال « فانوكسيم »على متن حوامة من عنابة، ليشرف بنفسه على قيادة العملية، مع نائبه العقيد « كرايلي» وبعد دراسة الموقف تم إعطاء الأمر بتطويق المكان باقحام الفوج التاسع للمظليين ناحية واد الدكمة بواسطة السرية التي كان يقودها النقيب «بومون» والتي تعرضت لوابل من النيران فور إنزال افرادها من المجاهدين حيث روى أحد العسكريين الأطباء عن الجسر الجوي المقام لنقل الضحايا أنه تطلب حضور العقيد «بيتشا باكي» مسؤول الصحة العسكرية من الجزائر العاصمة لمعاينة المكان لكثرة الإصابات و الموتى في صفوف العدو، أما الفوج الثالث للفيق الأجنبي و بعض وحدات المدفعية فقد كلفت بحصار ومراقبة منطقة الحدود و على طول الطريق الرابط بين سوق أهراس و سدراتة حيث تمرکز الفوج 26 للمشاة الميكانيكية و بمنطقة المفاصل تمرکزت بعض وحدات الحركي أما الفوج 14 للمظليين بمنطقة الزعرورية فكان عبارة عن قوة إحتياط للعملية، بالإضافة إلى الإسناد جوا بالطيران والمروحيات⁴⁹.

خلال سير العملية تم وصول معلومة مؤكدة لإختراق خط موريس شمال واد الشوك وهي العملية التي نفذت يوم 28 أفريل مما وضع الجنرال «فانوكسيم» في موقف حرج فأصدر أوامره بإيقاف العملية

وتغيير تموضع قواته لخلق الطريق في الجهة الجنوبية الشرقية بحصار منطقة أعالي هضبة مجردة شمالا إلى وادي تيفاش غربا و خط موريس من الشرق إلى الجنوب⁵⁰.

مع سير عملية الحصار والقصف الفرنسي إستطاعت الكتائب بقيادة «يوسف الأطرش»⁵¹ من التمرکز في أعالي هضبة المواجهن رغم القصف العنيف للطائرات وكانت الحصيلة 32 قتيلًا من القوات الفرنسية من بينهم 03 ضباط و 38 جريحا⁵².

• اليوم الخامس 30 أبريل 1958 :

أُستأنفت المعركة في هذا التاريخ، حيث قامت القوات الفرنسية بتشديد الرقابة على خط موريس، ليستمر القصف الجوي العنيف على المجاهدين حتى بلغت مع نهاية اليوم الخامس حصيلة الشهداء حوالي 257 شهيدا رحمهم الله، و تمكنت الكتيبة الأولى بقيادة سالم جليانو من العبور إلى الضفة الغربية من وادي مجردة والإتجاه نحو كاف المساخطة⁵³، حيث إستخدمت القوات الفرنسية مدافع حديثة ذات قصف عنيف يصعب تحديد مكانها وتجنبها ولم يهدأ دويها إلى غاية فجر اليوم الموالي مع نجاح كتيبة أخرى للمجاهدين في فك الحصار والتوجه نحو جبل الناظور والمكوث بمنجم الرصاص القديم لإكمال العبور نحو الفجوج قائلة بانتظار بقية قيادة الفيلق⁵⁴.

• اليوم السادس 01 ماي 1958 :

مع عبور إحدى كتائب الفيلق للسد وصلت تعزيزات عسكرية فرنسية تمثلت في الفوجين 1 و2 من الليف الأجنبي الذين تنقلا بالتتابع من قائلة وسكيكدة لدعم باقي القوات، حيث أستعملت في هذا اليوم قنابل النابالم المحرمة دوليا⁵⁵ وعن هذه المواجهة مع العدو يقول المجاهد سالم جليانو⁵⁶: «...عند إقتراب العصر قدمت قوات فرنسية الى لمحاية و نظرا لتموقعنا تموقعا جيدا حال دون الإحكام فأستنجدوا بالطائرات ،دام القصف ساعة و نصف تقريبا انتهى الأمر بإحضاء 10 شهداء و خمسة جرحى منهم قائد الكتيبة الثانية معنصر عثمان...»⁵⁷.

• اليوم السابع 02 ماي 1958 :

تمكنت وحدات جيش التحرير الوطني من نصب كمين مباغت للفرنسيين و محاصرتهم مما إستدعى الحضور الشخصي للعقيد «كرايلي» و نظرا لإستحالة فك الحصار، أمر الطيران والمدفعية بالقصف مع إنزال الفيلق 14 للمظليين في ميدان المعركة، وقد شهد هذا اليوم استشهاد نائب قائد الفيلق الرابع «يوسف الأطرش» وقائد الكتيبة الثالثة «عيسى الفيو»، بعد مواجهة عنيفة مع الفوج 09 و 18 للمظليين⁵⁸.

• اليوم الثامن 03 ماي 1958 :

قامت في هذا اليوم الوحدات المتواجدة شرق و غرب خط موريس بهجمات خاطفة على مراكز العدو لتخفيف الخناق و فك الحصار، حيث قام الفيلق الثالث بهجوم على جبل عواج الذي كان يبعد 28 حوالي كلم عن ميدان المعركة فانسحب عدد من القوات الفرنسية مما سمح لبقية الناجين منها الانسحاب نحو حمام النبائل، و بالموازاة مع ذلك قام العدو بجمع الأسلحة المتبقية في ميدان المعركة

بعد أن غنم المجاهدون جزءا معتبرا منها⁵⁹.

6-3- تحليل نتائج العبور :

1. نتائج المعركة :

• بالنسبة للقوات الفرنسية :

• أوضح «هنري لومير» مؤلف كتاب التاريخ العسكري لحرب الجزائر وأحد المشاركين في المعركة ضمن الفوج الثالث للمظليين- 3RPC- أن حصيلة خسائر الجيش الفرنسي في هذه المعركة هي 297 قتيلًا و 758 جريحًا⁶⁰،

• فقد الفوج التاسع للمظليين القناصة 9RCP عددا كبيرا من أفرادها من ضباط و ضباط صف وجنود منهم النقيب BEAUMENT «بومون»⁶¹،

• شهادة الجنرال «جيل GILLES» القائد الجديد لأركان الجيش الفرنسي في رسالة لأفراد الفوج التاسع للمظليين عندما حل في قسنطينة يوم 03 ماي 1958 أنهم تكبدوا خسائر كبيرة في المعركة⁶² .

• الخسائر المادية تمثلت فيما يلي:

– تحطيم ست طائرات عمودية من نوع «بنان» و قتل أحد قادة هذه الطائرات وهو النقيب في سلاح الجو الفرنسي وحرقت وعطب العديد من الأليات والدبابات والسيارات⁶³. وكذلك طائرة مقبلة من نوع «B26»،

• بالنسبة للفيلق الرابع للمجاهدين :

يشير التقرير الولائي لتاريخ الثورة بمنطقة سوق أهراس إلى أن عدد الشهداء رحمهم الله كان قرابة «760 شهيد»، منهم 525 من جنود الفيلق الرابع و 235 من كتائب الولاية الثانية⁶⁴ .

2. تحليل سير المعركة :

تعتبر عمليات العبور من أصعب و أعقد المهمات التي كبدت قيادة الثورة عن طريق فيالق القاعدة الشرقية خسائر معتبرة بسبب سياسة التطويق الفرنسية عبر الخطوط المكهربة و إعلان أغلب المناطق الحدودية مناطق محرمة و تحت مراقبة الدوريات العسكرية والطيران، إلا أن ذلك لم يمنع اجتياز العديد من قوافل المجاهدين منها :

• عبور كتيبة «محمد حيدوس» بأسلحة ووسائل إتصال متطورة، وأيضا عبور مجموعتين تحت حماية الفيلق الثالث للقاعدة الشرقية في 21 فيفري 1961، وكذلك عبور بعض كتائب الكومندوس نحو مختلف الولايات⁶⁵،

• فيما يخص عملية العبور للفيلق الرابع فإن خصوصية المهمة والمتمثلة أساسا في مرافقة و حماية عبور قافلة الإمداد وتجنب الدخول في أي مواجهة مسلحة مع العدو، لكن إكتشاف العملية وفرض الحصار تطلب المواجهة المباشرة ثم الدخول في معركة كلاسيكية غير متكافئة للأسباب التالية:

• رغم العبور ليلا و التمويه والتعليمات التي تطلبت إتزام السرية وتجنب الإحتكاك بالعدو إلا أنه تم إكتشاف عملية العبور وإستحالة الإنسحاب نظرا لكبر حجم القافلة (فيلق زائد مختلف الكتائب العابرة إضافة إلى الإمدادات) ،

- بعد إكتشاف القافلة تم فرض الحصار في منطقة مكشوفة وإستغل العدو عامل الأرض والتضاريس لصالحه بالإعتماد على القصف المدفعي و الجوي ثم التمشيط ،
- عدم تكافؤ القوة والوسائل بين الطرفين خاصة سلاح الطيران والمدفعية طويلة المدى.

التناسب	القوات الفرنسية	قوات ج . ت. و	التعيين
1/12	84	07	كتائب المشاة
-	25	00	الدبابات و المدرعات
-	32	00	المدفعية والهاون
1/11	42	04	وسائل م / د ، م / ط

جدول يوضح عدم تكافؤ القوة والوسائل بين الطرفين أثناء المعركة

3.الدروس المستفادة والخبرة المكتسبة:

إستفاد قادة وضباط جيش التحرير الوطني من هذه العملية دروسا إستغلوها في تنظيم عمليات العبور اللاحقة نذكر من بينها:

- الإلتزام بالسرية التامة قبل وأثناء تنفيذ عمليات العبور ، وتنوع اساليب الاختراق،
- القيام بالإستطلاع الجيد لمنطقة العبور، و جمع أكبر قدر من المعلومات عن العدو،
- عدم زج قوة كبيرة بتعداد فيلق فأكثر في عمليات العبور وضرورة الإقتصار على قوة في حدود كتيبة أو أقل لتقليل من الخسائر في أرواح المجاهدين في حالة إكتشاف العدو لمحاولات العبور،
- اللجوء إلى طريقة إستنزاف وحدات العدو، عن طريق تنفيذ عمليات نوعية على المراكز الحدودية بمهاجمتها في أوقات متفرقة بواسطة سلاح الهاون والمدفعية .

4.إنعكاسات المعركة:

أ.على الفرنسيين :

أحدثت المعركة حالة ذعر وتمرد واسعة في صفوف القوات الفرنسية:

- تسجيل فرار العديد من عسكري اللفيف الاجنبي من الخدمة بعد المعركة مما إستدعى الحضور الشخصي لوزير الحربية الفرنسي لتقصي الحقائق ومعاينة بعض الوحدات⁶⁶،

• إستسلام حوالي 15 ألمانيا وإسبانيا من عناصر افواج الليف الأجنبي الذين سلموا انفسهم لجيش التحرير الوطني بسبب الخسائر الفادحة في الأرواح في ذاك الفوج جراء معركة العبور و تأثيرها النفسي على الناجين⁶⁷،

• إنقلاب 13 ماي 1958 و سقوط الجمهورية الرابعة الفرنسية وتولي الجنرال ديغول رئاسة الحكومة في 1 جوان من عام 1958⁶⁸.

ب.على الثورة التحريرية :

• إنعقاد مؤتمر طنجة ما بين 27 الى 30 أفريل 1958 بين الأحزاب المغاربية الثلاثة حزب جبهة التحرير الوطني ،و الحزب الدستوري الجديد التونسي و حزب الإستقلال المغربي وإتخذت فيه قرارات هامة مهمة لدعم القضية الجزائرية، بالإضافة إلى تشكيل -لجنة تنسيق للعمليات العسكرية -COM بين جميع وحدات جيش التحرير بالداخل وعلى الحدود وإنشاء مراكز تدريب لمختلف التخصصات وإستقبال المجندين الجدد والقدامى⁶⁹،

• تكليف محمد لخضر سيرين للمجاهد سالم جليانو بإعادة تشكيل الفيلق وجمع كل الأفراد المتبقين وكذلك تجنيد الجدد⁷⁰،

• إعادة ترتيب وتنظيم عمليات العبور خاصة بإنقاص عدد أفراد القافلات وعدم الزج بقوة كبيرة بتعداد فيلق والتركيز على عامل السرية .

الخاتمة :

• ماميز معركة العبور بسوق أهراس شموليتها بمشاركة مجاهدين من مختلف الولايات وكذلك طبيعة المهمة وخطورتها بضمن مرور الإمداد اللوجستيكي لوحداث الثورة في الداخل، ورغم خطر الخطوط المكهربة وثقل المسؤولية إلا أن هؤلاء الرجال أبو إلا أن ينفذوها متحدين القوات الفرنسية بعدتها وعتادها وطيرانهم المتمركز على طول الحدود الشرقية ورغم عدم تكافؤ جدول القوة والوسائل بين الطرفين وإعتماد القوات الفرنسية على القصف الجوي والمدفعي لإدراكها ان المواجهة المباشرة ستحسم لهم لا كانت عملية العبور ايجابية .

• إن معركة سوق أهراس مثال حي للتضحية بالتقاء إستراتيجيتين إستراتيجية فرنسية للتطويق وإستراتيجية جيش التحرير الوطني للإختراق والعبور، فرغم أن تعداد الفيلق وكثرة أفراده سمح بكشف عملية العبور منذ البداية إلا أن المهمة إستمرت وقدم المجاهدون النفس والنفيس وهو ما أثر في نفسية العدو حيث كانت من تبعات المعركة وقوع تمرد في قواته خاصة في صفوف جنود الليف الأجنبي فمنهم من سلم نفسه ومنهم من فر وتطلب الأمر حضور وزير الحربية الفرنسي شخصيا وشهادة الجنرال «فانكسيم» قائد المعركة في مقال نشر له نوه بشجاعة هذه الوحدات قائلا «... كان طابعهم الهجومي وروحهم القتالية و شجاعتهم تتحمل كل الأخطار من أجل النصر ...» .

• سمحت هذه العملية لقوات جيش التحرير الوطني على الحدود الشرقية بإعادة ترتيب وتنظيم عمليات العبور خاصة تقليص عدد أفراد القوافل والتركيز على عامل السرية و السرعة في التنفيذ مما ساهم في نجاح العديد من العمليات الأخرى .

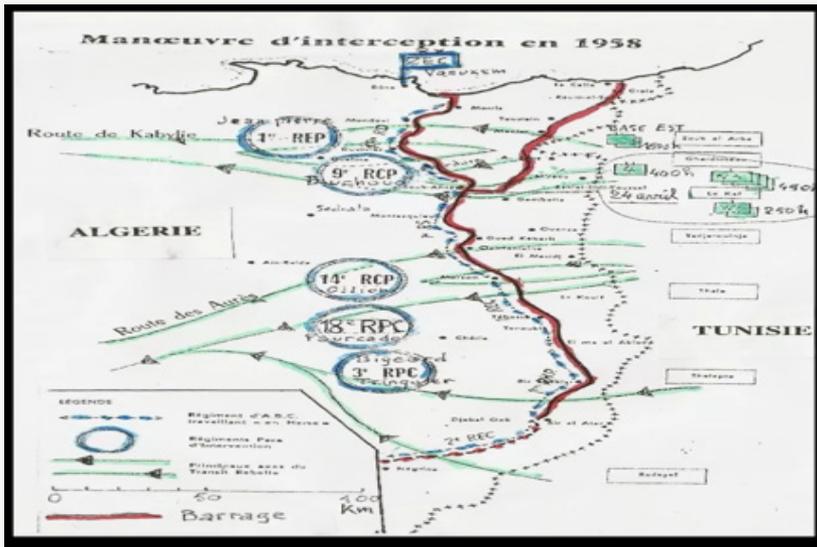
الملحق رقم (03): خريطة لخط موريس على الحدود الشرقية

جمال قنديل ، المرجع السابق ، ص 52.



الملحق رقم (04) : محاور توزيع القوات الفرنسية أثناء المعركة

.General Robert Gaget ,op cit ,p374



الهوامش:

- 1- المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954 ، معركة سوق أهراس الكبرى 26 أبريل 1958، منشورات العالمية للطباعة والخدمات ، الجزائر 2014، ص ص 66.65.
- 2- المنظمة الوطنية للمجاهدين محافظة الطارف، مشروع التقرير المقدم للملتقى الجهوي للقاعدة الشرقية، الطارف 16-17 أبريل 1987، ص 1.
- 3- **الفيلق: le battalion** يتشكل الفيلق من ثلاث كتائب بالإضافة الى 20 الى 50 اطارا من ضباط الى ضباط صف يشرف عليه مسؤول الناحية برتبة ملازم ثاني ونائبه برتبة ملازم أول و هو اكبر تنظيم لأكبر فرقة متنقلة يتكون من كتائب **les companies** تضم ثلاث فصائل يقودها ضابط من رتبة ملازم أول ونائبه مساعد و الفصائل **les section** وتضم رئيس الفرقة ونائبه تتكون من حوالي 35 جندي يشرف عليها مساعد ونائبه برتبة عريف أول للمزيد أنظر أبو بكر حفظ الله ، **تطور جيش التحرير الوطني 1954-1962**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الثورة، جامعة باتنة ، -2001 2002، ص 34.
- 4- للمزيد، ندوة مجلة أول نوفمبر، مجابهة العدو على الحدود الشرقية، مجلة أول نوفمبر، العدد المزدوج 98-99، سنة 1988 ص 36.
- 5- **محمد لخضر سيرين** :ولد يوم 05 جويلية 1922 بدوار لحنانشة قرب سوق أهراس ،ناضل في حركة انتصار الحريات الديمقراطية منذ عام 1945 بالونزة تبسة ،التحق بصفوف الثورة التحريرية عام 1955 برفقة جبار عمر تقلد عديد المسؤوليات منها قائد المنطقة الرابعة والفيلق الرابع للقاعدة الشرقية ،قاد معركة سوق أهراس الكبرى ،واصل عمله بالجيش بعد الثورة الى التقاعد للمزيد أنظر نجدو طافر، ثوار وشهداء من الجزائر ، دار سحنون للنشر ، الجزائر ص 224.
- 6- المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954 ، المرجع السابق ، ص 72
- 73- للمزيد لقاء مع العقيد عمارة بوقلاز، مجلة أول نوفمبر، العدد المزدوج 112-113 ،فبراير 1990 ، ص ص 36- 51 .
- 7- المنظمة الوطنية للمجاهدين محافظة الطارف، المرجع السابق ، ص ص 21-31.
- 8- أندري موريس: وزير الدفاع الفرنسي في حكومة بورجيس مونوري الذي أصدر قرارا بإنشاء الخط المكهرب الحدودي بتاريخ 18 جوان 1957 تح رقم 3963 لعزل الجزائر عن القواعد الخلفية للإمداد بتونس والمغرب و حمل الخط اسمه، جمال قندل، خطا موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية المغربية 1957-1962، دار الضياء للنشر والتوزيع الجزائر ،الطبعة الاولى ،فيفري 2006 ، ص 48 .
- 9- للمزيد ، جمال قندل ،المرجع السابق ، ص ص 43-63.
- 10- ولد بفرنسا في 05 سبتمبر 1905 التحق بمدرسة سان كير تخرج منها ملازم أول و التحق بمدرسة الطيران الحربي 1937-1939 عين رئيس مصلحة الاستعلامات الجوية في فرنسا ثم نائبا لقائد اركان القوات الجوية و في نهاية ماي 1958 جنرال قائد للقوات المسلحة في الجزائر، الى غاية افريل 1961 حكم عليه بالسجن لمدة 15 سنة لانقلابه على الجنرال ديغول ،جمال قندل، المرجع السابق، ص 84.
- 11- للمزيد ،جمال قندل ،المرجع السابق ، ص ص 84-91.

- 12- المنظمة الوطنية للمجاهدين محافظة الطارف، المرجع السابق، ص ص 27-28.
- 13- معركة سوق أهراس مجلة أول نوفمبر، العدد 71، السنة 1985، ص ص 6-7.
- 14- معركة سوق أهراس الكبرى، مجلة المجاهدين، ع 03 وزارة المجاهدين ،الجزائر، 2013، ص 79.
- 15- المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954 ، المرجع السابق، ص ص 83-84.
- 16- المنظمة الوطنية للمجاهدين، من معارك المجد في أرض الجزائر (1955-1961)،الزبير بوشلاغم، منشورات مجلة أول نوفمبر ،الجزائر 2004 ، ص79.
- 17- الطاهر جبلي ،معركة سوق أهراس الكبرى قيادة الثورة بين مشاكل التسليح و مخاطر العبور أفريل 03- ماي 1958 ،مجلة المصادر عدد 17 ، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954،الجزائر 2008 ، ص 125.
- 18- مجلة المجاهدين، المرجع السابق ، ص 54.
- 19-المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، المرجع السابق، ص24.
- 20- تابلت عمر ،القاعدة الشرقية نشأتها ودورها في الإمداد و حرب الاستنزاف ،دار الأملية للنشر والتوزيع،قسنطينة، الطبعة الأولى 2011، ص121.
- 21- معركة سوق أهراس ،مجلة أول نوفمبر، المرجع السابق ، ص 7.
- 22- تابلت عمر، مذكرات الضابط سالم جيليانو،الاملية للطبع والنشر قسنطينة ،الطبعة الاولى 2012، ص ص 126-128.
- 23- تابلت عمر ،القاعدة الشرقية نشأتها ودورها في الإمداد و حرب الإستنزاف ، المرجع السابق ، ص ص 99-100.
- 24-عوادي عبد الحميد ،معركة سوق أهراس أم المعارك 26 أفريل 1958، دار الهدى للطباعة والنشر ،عين مليلة ،ص ص 52-53.
- 25- المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954 ، المرجع السابق، ص-44.
- 26- راضية عيدودي ،سنا الميطة،معركة سوق أهراس الكبرى، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تاريخ معاصر ،قسم التاريخ ،إشراف الدكتور فريد نصر الله ،جامعة الشيخ العربي التبسي ،تبسة ،2017-2018 ، ص ص 100-101.
- 27- للمزيد ،المنظمة الوطنية للمجاهدين،محافظة الطارف، المرجع السابق، ص ص 26-25.
- 28- محمد عجرود ،أسرار حرب الحدود 1957-1958 ،منشورات الشهاب ،2014، ص ص 79-87.
- 29- General Robert Gaget; LA SAGA DES PARAS, Jasques grancger eduteur, 98 rue de vaugirard; 75006.PARIS .pp 447-454.
- 30- محمد عجرود ،أسرار حرب الحدود 1957-1958 ، المرجع السابق ، ص ص 58-59.
- 31- معركة سوق اهراس ،مجلة أول نوفمبر ، المرجع السابق ، ص 07.
- 32-تشكلت من خمسة أفواج تمرکزت كالتالي الفوج الثالث للمظليين 3RPC بقيادة بيجار في يوكس الحمامات ،تبسة ،الفوج الثاني المظلي بقيادة العقيد فوركارد بتبسة والفوج 9 المظلي في المشروحة

سوق أهراس والرابع في عين البيضاء والفوج الاول المظلي في قائمة، للمزيد عوادي عبد الحميد، المرجع السابق، ص ص 66-70.

33- عوادي عبد الحميد، المرجع السابق، ص 54.

34- General Robert Gaget; op ,cit , P P 409-418.

35- Hamlaoui Mekachera; LA BATAILLE DES FRENTIERES, PIERRE, Dufour Préface Trésor du patrimoine, Service de la lecture .p.ais 2004 p p 103-104.

36- Ibid; pp,103-112.

37- جمعية الناجين من معركة سوق أهراس الكبرى ، معركة سوق أهراس الكبرى من مآثر القاعدة الشرقية ، ترجمه للعربية عوادي بشير ، د س ط ، ص 30.

38- تابليت عمر ، مذكرات الضابط سالم جليانو ، المصدر السابق ، ص 129.

39- تابليت عمر ، القاعدة الشرقية نشأتها و دورها في الامداد و حرب الاستنزاف ، المرجع السابق، ص 140.

40- General Robert Gaget; op ,cit p p409-410,

41- تابليت عمر، مذكرات الضابط سالم جليانو، المصدر السابق ، ص ص 129-130.

42- نفسه ، ص ص 134 الى 138.

43- تابليت عمر ، القاعدة الشرقية نشأتها ودورها في الإمداد وحرب الإستنزاف ، المرجع السابق، ص 142.

44- تابليت عمر ، مذكرات الضابط سالم جليانو ، المصدر السابق ، ص 143.

45- نفسه ، ص 144.

46- من مواليد 1935 بأولاد دريس سوق أهراس ،إلتحق بالثورة في 19 أكتوبر 1955 ،شارك في معركة سوق وكان من الناجين ،للمزيد: المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثوة نوفمبر 1954، المرجع السابق ، ص ص 117-118.

47- راضية عيدودي ،سنة الميطة ، معركة سوق أهراس الكبرى ، المرجع السابق ، ص ص 110-111.

48- المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثوة نوفمبر 1954 ، المرجع السابق، ص ص 47-48.

49- محمد عجرود ، المرجع السابق، ص ص 84-87.

50- راضية عيدودي ،سنة الميطة ، المرجع السابق ، ص ص 112-113.

51- من زردازه دائرة الحروش سكيكدة كان ضمن صفوف الجيش الفرنسي ،شارك في أكبر عملية فرار يوم 08 مارس 1956 رفقة 105 من الجزائريين ،قادج كتيبة لنقل السلاح للولاية الرابعة أواخر 1957، و بعد عودته عين نائبا لقائد الفيلق الرابع ، أستشهد في معركة العبور 1958، عوادي عبد الحميد، المرجع السابق ، ص 92.

- 52- محمد عجرود، المرجع السابق، ص 87.
- 53- عوادي عبد الحميد ، المرجع السابق ، ص 80.
- 54- محمد عجرود، المرجع السابق، ص ص 86 87.
- 55- عوادي عبد الحميد، المرجع السابق ، ص 80.
- 56- سالم جليانو : من مواليد 31 أوت 1931 بعنابة ،إنضم للثورة بداية فيفري 1955 بنفس الجهة وشارك في عديد المعارك وتقلد عدة مسؤوليات إرتقى بها قائد ناحية بالقاعدة الشرقية.للمزيد: عمر تابليت ،مذكرات الضابط سالم جليانو، المصدر السابق. وكذلك معركة سوق أهراس، مجلة أول نوفمبر، المرجع السابق ، ص 09.
- 57- تابليت عمر ،مذكرات الضابط سالم جليانو ، المصدر السابق ، ص ص 145-146 .
- 58- محمد عجرود، المرجع السابق، ص ص 90-91.
- 59- معركة سوق اهراس ،مجلة أول نوفمبر ،المرجع السابق، ص 09.
- 60- HENRI LE MIRE, HISTOIRE MILITAIRE DE LA GUERRE D ALGERIE, Edition Albin Michel 1982 ,22 Rue Huygens, 75014, Paris, p218.
- 61- Hamlaoui Mekachera; op ,cit p 108.
- 62- الطاهر جبلي ، المرجع السابق ، ص ص 135-136.
- 63- معركة سوق اهراس ،مجلة أول نوفمبر ،المرجع السابق، ص 09.
- 64- نفسه ، ص 09.
- 65- للمزيد ، المنظمة الوطنية للمجاهدين محافظة الطارف ، المرجع السابق، ص ص 28-29.
- 66- معركة سوق اهراس، مجلة أول نوفمبر ،المرجع السابق، ص 09.
- 67- زدرافكو بيكار ،شهادة صحفي يوغسلافي عن حرب الجزائر، تر فتحي سعدي ،موقم للنشر الجزائر ، 2011 ص 144،
- 68- عوادي عبد الحميد ، المرجع السابق ، ص ، 82.
- 69- نفسه ، ص 83 .
- 70- تابليت عمر، مذكرات الضابط سالم جليانو، المصدر السابق، ص ص 152،153.